الفـرج بعـد الشدة

100 - حدثني خالد بن يزيد الأزدي قال : حدثني عبد ا بن يعقوب بن داود قال : قال أبي خلافة من صدر مضى حتى حجة عشرة خمس فيها فمكثت قبة علي وبنيت بئر في المهدي حبسني Y الرشيد وكان يدلى إلي كل يوم رغيف وكوز من الماء وأؤذن بأوقات الصلاة .

فلما كان في رأس ثلاث عشرة حجة أتاني آت في منامي فقال : .

(حنا على يوسف رب فأخرجه .

... من قعر جب وبيت حوله عمم) .

قال : فحمدت ا وقلت : أتى الفرج فمكثت حولا لا أرى شيئا فلما كان في رأس الحول أتاني ذلك الآتي فقال لي : .

(عسى فرج يأتي به ا إنه ... له كل يوم في خليقته أمر) .

قال : فمكثت حولا لا أرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال : .

(عسى الكرب الذي أمسيت فيه .

... يكون وراءه فرج قريب) .

(فيأمن خائف ويفك عان .

... ويأتي أهله النائي الغريب) .

قال : فلما أصبحت نوديت فظننت أني أؤذن بالصلاة فدلي إلي حبل أسود وقيل لي : اشدد به وسطك ففعلت فأخرجوني فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد فقيل لي : سلم على أمير المؤمنين فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة ا وبركاته المهدي قال : لست به قلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة ا وبركاته الهادي .

فقال : ولست به قلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة ا وبركاته قال : الرشيد قلت : الرشيد .

قال يا يعقوب بن داود ! وا ما شفع فيك أحد غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك إياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فأخرجتك .

قال : فأكرمني وقرب مجلسي ثم قال لي : إن يحيى بن خالد يتنكر لي كأنه خاف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه فخفته فاستأذنت للحج فأذن لي .

فلم يزل مقيما بمكة حتى مات بها